محـاولات التحـريض بين المسلمين والمسيحيين في القطاع العربي، بالتأكيد، على لسان رئيس بلدية ام الفحم المنتخب، الشيـخ رائد صالح محاجنة، ان حركته لا تعتزم فرض التعاليم الدينية على أحد، وان اعضـاء الحـركـة المنتخبـين في المجـالس البلدية والمحليـة سيتعـاونـون، ضمن القـانون، مع بقية الاعضاء. وأضاف، انه يعتزم التعاون مع الوزارات الحكـوميـة ومـؤسسـات الادارة العامة، من أجل تحقيق ثلاثة أهداف لبلدية ام الفحم: تطوير شبكة التعليم وبنـاء مدارس جديـدة، وانقاذ البلدية من العجز المالي، واقامة البنية التحتية للخدمات البلدية (المصدر نفسه).

ماذا يعني هذا التحـوّل في الوسط العربي ؟ للرد على هذا السؤال، لا بدّ من الاشارة الى تنامي قوة الحـركـات الاصولية الدينية اجمالاً في مناطق عديـدة من العالم، بما في ذلك المناطق الفلسطينية المحتلة. ويلاحظ تركيز النشاط الاسلامي في منطقة المثلث الصغير المحاذي، تماماً، لمدن قلقيلية وطولكرم في الضفـة الفلسـطينية، حيث النشاط الاسلامي قوي وبـارز أيضـاً. هذا بالاضـافة الى ان قطاعاً واسعاً من الجيل الشاب وجد في «الحل الاسلامي» لمشـاكله السياسية والاجتماعية والوجدانية منفذاً للخـروج من المـأزق الذي وصلت اليـه الحركات العلمانية والقومية، اضافة الى العجز الكامل الذي تعيشـه الانـظمـة العربية في مواجهة الصراع مع اسرائـيـل. والاهم من ذلك كلّه، حالة الحـرمـان والاهمـال التي يعـاني منها القطاع العربي تحت الحكم الاسرائيـلي. وفي هذا المجال، بالذات، يبرز دور الحـركة الاسلامية، التي استطاعت بثّ روح الحمـاس للعمـل التـطوعي في صفـوف الشباب، وتمكّنت، بالتـالي، من تنفيـذ العـديد من المشاريع الحيوية في القرى العربية (هآرتس، ٥/٣/١٩٨٩).

لقد اظهرت نتائج الانتخابات المحلية الاخيرة، في الوسط العربي، صعود قيادة جديدة شابة مثقفة خارج اطار النفـوذ العـائلي التقليدي، ولا ترى في المسار العلماني والقومي خيارها الوحيد، سياسياً واجتمـاعيـاً. هذه القيـادة، الفلسـطينية الجذور والمـلامـح، سيكـون على اسرائيل التعامل معها في المستقبل القريب ضمن قواعد قد تختلف، في كثير من الامور، عمّا هو سائد حتى الآن.

مها بسطامي